تمهيد:

إن منطقة الدراسة تعاني من عدة مشاكل متعلقة بالتلوث البيئي و مصادره مما يؤثر بشكل مباشر على صحة السكان ، و يؤدي إلى تدهور مستمر للموارد الطبيعية و على نظافة الإطار العام للحياة .

و لذا كان من الواجب التطرق إلى مختلف أشكال التلوث و أنواع النفايات و طريقة تسييرها و معالجتها

أولا. التلوث الحضري [1]:

I. النفايات السائلة :

إذ مشكل تصريف المياه القذرة مازال مطروحا و بشدة فالقنوات المخصصة لها تعاني من غياب عمليات التطهير و التنظيف و التي أنتجت العديد من الظواهر اللاحضرية (انتشار ،الروائح الكريهة و الحشرات الضارة) خاصة في فصل الصيف .

فبلديات التجمع يتم صرف المياه القذرة على مستوى الأودية القريبة من أنسجتها العمرانية لذا يجب التفكير في إنشاء محطات تصفية علما أن المعيار المعمول به في إنجاز هذا التجهيز (محطة تصفية لكل 100.000 ساكن) .

إذ ترمى دون تصفية خاصة أن أغلبية المزارعين يستعملون مياه الوديان للسقي و كذا تأثيرها على المياه الجوفية (الباطنية) .

II. النفايات الصلبة:

إذ جميع النفايات الصلبة على مستوى التجمعات العمرانية لمجال الدراسة لا زال غير متحكم به، و في هذا الصدد سنقوم بعرض مختصر لغرض تسيير هذا النوع من النفايات على مستوى تجمعات مجال الدراسة .

بموجب القانون رقم 01-19 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات و مراقبتها و إزالتها و لاسيما المادة 29 منه .

[1] وزارة البيئة و تهيئة الاقليم: مديرية البيئة لولاية بسكرة : تقرير حول حالة البيئة في بسكرة 2006

جدول 1 تقدير كمية النفايات الصلبة المنزلية و مشابهما المنتجة بالتجمع الحضري لمدينة بسكرة

الأفق	السكان (نسمة)	النفايات (كغ/ساكن/يوم)	الكمية المنتجة(طن/يوم)	الكمية المنتجة (طن/عام)
2008	200654	0,77	225,88	82447,63
2013	216161	0,83	274,09	100044,13
2018	236328	0,90	332,51	121366,07
2023	260925	0,97	400,94	146341,60
2028	288082	1,04	480,93	175537,81

المصدر : مديرية البيئة لولاية بسكرة

أ) مكونات النفايات الصلبة :

- 79,17 % مواد عضوية .
- 6,31 % ورق
- 6,83 % بلاستيك
- 2,05 % معادن
- 0,89 % زجاج
- 1,73 % جلد
- 0,74 % خشب

كما يتضمن المخطط نوع و عدد الحاويات حسب القطاعات و التي هي عبارة عن تقسيم المدينة إلى قطاعات لتسهيل عملية جمع النفايات الصلبة المنزلية .

- مواقع وضع الحاويات .
- مسار دوريات الشاحنات في كل قطاع .

– أوقات مرور الشاحنات في كل قطاع .

III. النفايات الهامدة :

و هي عبارة عن النفايات الناتجة عن عمليات البناء و الهدم بما تمثله من مواد جبسية ،حجارة ... إلخ، و هي خالية من المواد الكيميائية حيث أن طريقة تسيير و معالجة هذا النوع من النفايات غير متحكم به، فهي تلقي بشكل عشوائي، لا توجد لها واقع واضحة بالتجمع الحضري .

ثانيا. أماكن المفارغ العمومية :

I. المنطقة الأولى المفرغة العمومية سابقا (بطريق باتنـة) :

تقع بالشمال لحدود المحيط العمراني للتجمع الحضري بسكرة ،تحتل مساحة 08 هكتار ترمي بها كل أنواع النفايات (منزلية ،هامدة صناعية ... إلخ) تتميز بـ :

- قربها من التجمع الحضري ، ما يزيد من حدة تأثيرها المباشر عليه .
- غير محمية و غير مسيجة (غير مراقبة) .
- الطريقة المستعملة في التخلص من نفاياتها هي الحروق مما أثر على السكان المقيمين بالقرب منها.

غير أن هذه المنطقة حاليا تم إلغاؤها للأسباب المذكورة أعلاه و قد تم برمجة تهيئة أرضيتها لأغراض التعمير .

II. المنطقة الثانية : مركز الردم التقني (C.E.T) :

تعتبر تجربة رائدة في مجال تسيير مختلف أنواع القمامات (المنزلية و ما شابهها) حيث أنه توجد 03 طرق لمعالجة النفايات الحضرية الصلبة و هي : الردم ،الترميد و التسميد أين أعتمد الردم التقني كطريقة لمعالجة النفايات الحضرية الصلبة لكونها ملائمة بيئيا و إقتصاديا .

- يقع مركز الردم التقني لمدينة بسكرة بالجهة الشمالية الغربية (وراء جبل بوغزال) .
- يتربع على مساحة 21 هكتار ، تقدر مدة إستغلاله 25 سنة و هو قابل للتوسع .
- من بين 08 خنادق مبرمجة أنجز خندقين بسعة 220 م3 .
- تقدر مدة إستغلال الخندقين بـ 06 سنوات .
- جهز مركز الردم بجسر زجاج لوزن النفايات .
- كلما كان الرص جيدا زادت حدة إستغلال الخندق .
- عازلية الخندق أمنت بإستعمال مادة خاصة .
- إنجاز حوض ترسيب لجمع الترميل الناجم عن النفايات .
- وضع نظام معالجة الغازات الناجمة عن تخمر النفايات .
- هيئ المركز بدراسة صيانة و إدارة لتسييره (في طور الإنجاز) .

و منه وجود مركز الردم التقني على مستوى التجمع يعتبر الطريقة المثلى لمعالجة هذا النوع من النفايات

III. التجمع العمراني لبلدية شتمة :

إذ النفايات الحضرية على حسب أنواعها تلقى فوضويا و ذلك في مفرغة تحمل نفس الخصائص السابقة من حيث أنها غير مراقبة و غير محمية (فوضوية) و غير مسيجة تقع بالوادي المحاذي للنسيج العمراني لكن حاليا يمكن أن ترمى النفايات بمركز الردم للتجمع الحضري بسكرة .

و الذي سيكون حلا في معالجة النفايات بالتجمع و كذا بالتجمعات القريبة منه .

IV. التجمع العمراني لبلدية الحاجب :

إن النفايات العمومية على مختلف أنواعها تلقى فوضويا في مفرغة غير مراقبة و غير محمية تقع بالجهة الشمالية الشرقية للتجمع ، و في إطار التسيير الأمثل للنفايات تم إقتراح مفرغة ما بين البلديات على بعد 03 كلم من المفرغة العمومية الأولى أين تلقى النفايات.

ثالثا. التلـوث الصناعي :

I. النفايات السائلـة :

على مستوى التجمع نجد أن مدينة بسكرة هي التي تعاني من عدة مشاكل حقيقية فيما يخص تصريف المياه القذرة ذات الصفة الصناعية و ذلك لوجود وحدات المنطقة الصناعية موقعة داخل النسيج العمراني للمدينة بما يخلق مشاكل خاصة مما يخلق مشاكل خاصة بالبيئة ،خاصة الوحدات التي لا تملك وحدات تصفية ، أما بالنسبة للزيوت لا زال هناك بعض الزيوت ترمى في قنوات الصرف الصحي بشكل غير معالج (من طرف محطات البنزين و بعض الوحدات الصناعية ...) .

II. النفايات الصلبـة :

بالنسبة لهذه النفايات نجدها إما مخزنة داخل الوحدات الصناعية أو في المفارغ العمومية أو حتى في الهواء الطلق .

III. التلـوث الهوائـي : إن وجود المحاجر على مستوى مجال الدراسة و حتى المناطق القريبة منه تطرح مشاكل حقيقية بالنسبة للتلوث الجوي أين نجد أن بلدية الحاجب هي أكثر تعرضا لخطر

التلوث ،إضافة إلى طريقة معالجة النفايات و المتمثلة في الحرق ،لذا يستلزم إنشاء مراكز لتنقية الجو من التلوث.

رابعا. تلوث المحيط:

بالنسبة لهذا المحور الذي لا يقل شأنا عن ما ذكرناه و أهميته في البيئة الحضرية و الذي يتطلب العناية اللائقة به و أخذه بعين الاعتبار، بحيث نجد أن النظافة في الأحياء و الشوارع الرئيسية لمختلف البلديات (بسكرة – طولقة – القنطرة – أولاد جلال – سيدي عقبة – ..الخ) في تدهور مستمر و لا تجد العناية اللازمة و الاهتمام الضروري و هذا راجع لعدة أسباب تم استخلاصها بعد دراسة دقيقة للوضعية على مستوى الولاية بغية تسطير برنامج عمل للتدخل و الحد من هذا التدهور المستمر و من أهمها هذه الأسباب.

- ضعف المداخيل لدى معظم هاته البلديات و عدم الاهتمام بهذا الجانب الحيوي بالنسبة لإطار الحياة.
- غياب الوعي لدى معظم المواطنين ة الهروب من هذه المسؤولية المشتركة.
- نقص الوسائل الضرورية للنظافة و انعدامها في غالب الأحيان، نفس الشيء بالنسبة للبرامج الخاصة بهذا المحور.
- غياب البرامج التحسيسية و التربوية في هذا المجال.
- عدم تطهير البالعات و شبكات صرف المياه مما يجعلها معرضة لأن تطفو على سطح الأرض و تلويث المحيط عند انكسارها.
- رمي الفضلات السائلة مباشرة عبر الطرقات من طرف المطاعم و متاجر الحلويات مما ينجم عنه تخمر هذه الأخيرة و انتشار الروائح الكريهة عبر الشوارع و تبقى بدون مراقبة.

- النقص في مراقبة و معاينة المحطات الخاصة بتصليح و غسل و تشحيم السيارات و مدى احترامهم للأماكن و المحيط المجاور لهم.
- كثرة الحفر و التنقيب لإصلاح قنوات صرف المياه دون إتمام الأشغال، مما ينتج عنه كثرة الغبار و الأوساخ حتى في أهم الشوارع الرئيسية.
- حركت جمع الفضلات المنزلية غير منتظمة و تسير بطريقة شبه فوضوية و تكاد تنعدم في بعض الأحياء.مما أدى إلى تراكم هذه الأخيرة و انتشار الروائح الكريهة في المحيط المجاور.
- عدم احترام أدنى مقاييس النظافة من طرف البائعين في الأسواق اليومية و كذا الحال بالنسبة للقائمين على تنظيف المكان.
- عدم وجود حاويات مخصصة لرمي الأوساخ العادية من طرف الراجلين في أهم الطرقات و الشوارع الرئيسية مما أدى إلى تدهور النظافة العمومية و انتشار الأكوام و القمامات الفوضوية عبر الأحياء.
- عدم مراقبة و تطهير الأقبية الصحية للعمارات و نظافة المحيط المجاور و القيام بعملية التجميل له.
- عدم حماية الساحات العمومية و الحدائق العمومية و العناية بها و ترقيتها و صيانتها، حتى أصبحت في تدهور مستمر.
- ارتفاع عدد السيارات مما زاد من تلوث الهواء و المحيط.
- عدم متابعة و مراقبة كيفية التخلص من الفضلات المفرزة من المذابح.

من خلال هذا نستنتج أن تفاقم الوضع بالمنطقة هو نتيجة عدم التنسيق بين مختلف المصالح المشتركة و التي يمسها الموضوع، حيث أنها لا تنتهج برنامج مبني على دراسة تقنية أو عملية، بعدة المدى تطبق على مراحل محددة و معينة تمكن التدخل لكل طرف من المصالح المعنية بصفة متداولة و منتظمة و لن

يجد هذا المشكل حل إلا بوضع نظام يحترم من طرف الجميع كما هو الحال بالنسبة لتكييف المخططات التوجيهية التي تم وضعها على أساس دراسات علمية و تقنية شاملة.

خامسا. المساحات الخضراء و أماكن الاسترخاء:

بالرغم من تواجد عدة أماكن و حدائق جد هامة بحيث يزخر البعض منها بتنوع بيولوجي جد هام، إلا أننا نجد أن نسبة الغطاء الأخضر على مستوى المنطقة دون المتوسط بالنسبة للمستوى المطلوب علميا، بحيث نجد أن معظم البلديات تكاد تفتقر إلى مساحات خضراء و حتى الأحياء المتواجدة بها أصبحت شبه جرداء مما يشجع على زحف الرمال و انتشار ظاهرة التصحر التي تهدد المنطقة.

كما نلاحظ أيضا، أن المساحات الخضراء الموجودة و القديمة العهد في تدهور ملحوظ و مستمر، و فيما يخص أماكن الاسترخاء فهي شبه معدومة و تفتقر لأدنى وسائل و شروط الصيانة مما يجعلها عرضة لتراكم الأوساخ و القمامات الفوضوية مما يجعلها في تدهور ملحوظ بحيث منذ إنشائها لم تتلقى أي ترميمات و لا عناية و كعينة لما ذكر نأخذ مدينة بسكرة مثال عن ذلك.

بحيث يمكننا تلخيص أهم أسباب التدهور من خلال النقاط التالية:

- عدم وجود عناية و مراقبة مستمرة من طرف خلية مكلفة للقيام بهذه المهام.
- عدم تسطير برامج تخ هذا الجانب في ميزانية البلديات و كل القطاعات الأخرى تهتم بهذا الجانب.
- عدم وجود عمال دائمين مكلفين للقيام بهذه المهام.
- عدم توفر الوسائل الضرورية لصيانة هذه الأماكن و عدم وجود الدراسة النوعية اللازمة من الأشجار الخاصة بالمنطقة و توفيرها.

- غياب الوعي و الحس لدى المسؤولين و المواطنين بهذه الكائنات الحية و أهميتها في إطار الحياة نظرا لغياب برامج التوعية و التحسيس في هذا الميدان.

جدول 2 يبين المشكلات البيئية الموجودة في مدينة بسكرة

الرقم	المؤسسة / الهيئة	نوع النفايات الموجودة	طريقة معالجتها
01	مؤسسة صناعة الكوابل)	**نفايات صلبة:** **- PVC (250طن/عام)** **- PRC (200 طن/عام)** **- STEARATES DE PLOMB(3.802 كغ)** **- SULFATE DE PLOMB(9.406 كغ)** **نفايات سائلة:** **- ACIDE SULFRIQUE (12 طن/عام)** **- HUILES D EMULSION 3 – 4 م/الشهر** **- المياه القذرة (صرف صحي) 200م/اليوم**	- ترمى في القمامة العمومية. - ترمى في قمامات خاصة و مخزنة في براميل من 1986 إلى 1996. - ترمى في القنوات الصرف الصحي - ترمى في القنوات الصرف الصحي
02	**وحدة نفطال بسكرة**	**- تتوفر على نفايات سائلة متمثلة في زيوت التفريغ.**	**- توجه مباشرة إلى شركة سونطراك لإعادة إستعمالها.**
03	**مؤسسة سوناطراك**	**نفايات صلبة : - النحاس (cu) ، الحديد (fe) ، الألمنيوم (Al)** **نفايات سائلة : زيوت التفريغ**	**- تزخن داخل حاويات.** **- تخزن داخل حاويات.** **- تخزن داخل حاويات.** **- تخزن داخل براميل و تسترجع من طرف شركة نفطال.**
04	**مؤسسة صناعة النسيج و التجهيز**	**نفايات صلبة:** **- نفايات الورق – الألياف –**	**- الرمي في القمامات العمومية.**

		قطع معدنية –قطع خشبية نفايات سائلة: مياه صناعية قذرة	– الرمي في القمامات العمومية. – الرمي في القمامات العمومية. – الرمي في القمامات العمومية. – معاجة عن طريق محطة التصفية.
05	مؤسسة معالجة الأملاح. ENASEL	نفايات صلبة: – مواد كيمياوية مختلطة. – أوحال – مواد بلاستيكية نفايات سائلة: – مياه المخابر ملوثة بمواد كيماوية	– ترمى في أحواض في حجر جبل الملح. – إعادة إستعماله من طرف شركات الرسكلة. – ترمى داخل خندق مستعمل لهذا الغرض

المصدر : مديرية البيئة.

سادسا. مشاكل البيئة الطبيعية:

I. مشكلة التصحر:

الذي يظهر نتيجة توسع الرقعة الصفراء على حساب الرقعة الخضراء، كما أنه يشكل ظاهرة زحف الصحراء على الأراضي الزراعية و حسب تقرير المركز الوطني للمراقبة (CNTS) الذي يشير إلى الوضعية الخطيرة التي آلت إليها الولاية، نتيجة توسع رقعة هذه الظاهرة. ويعتبر مشكل زحف الرمال مشكل جهوي ليس فقط محلي يخص مدينة بسكرة، و هذا راجع لعدة أسباب منها:

– زحف الرمال من الجنوب و في أغلب الأحيان تعتبر ولاية بسكرة منطقة عبور لهذه الرمال عن طريق الرياح و العواصف الرملية

– بعض عمليات استصلاح الأراضي الغير ناجحة و تحولها إلى أراضي جرداء عارية بدون أي حماية طبيعية، مما يجعلها عرضة للتصحر. أي القضاء على أهم وسائل الدفاع الطبيعية للتربة.

– تقلص عمليات التشجير و برامج مكافحة التصحر.

II. مشكلة انجراف التربة:

و أهم المناطق المتضررة من هذه الظاهرة الطبيعية، نجد الأودية التي تشق مختلف البلديات و التجمعات السكانية و التي تهدد بدورها السكان المتمركزين على حافتها، كما تشكل خطرا على السدود المتواجدة بالمنطقة و أهمها سد الغرزت التي تتعدى نسبة الانجراف به % 75 و التي تسببت في خفض منسوب المياه من 43 مليون م3 إلى مليون م3 و الأودية الأخرى كواد العرب و واد جدي، واد الحي بسكرة ...إلخ.

III. مشكلة صعود أو احتباس المياه و ترسب الأملاح:

و نخص بالذكر منطقة الزيبان (أورلال– طولقة– فوغالة) أين يتواجد عدد كبير من النخيل المعروفة بجودة تمورها، مهددة بالإختناق و الإتلاف خاصة منها دقلة نور، و تأثيرها على الإقتصاد الوطني. حيث ترجع الأسباب لهذه الظاهرة حسب التقارير الميدانية إلى:

– تجمع المياه القذرة المستعملة المتدفقة من دائرتي طولقة و فوغالة نحو بحيرة تتوسط بلدية مخادمة و ليوة تكونت جراء فياضانات 1969، مما يزيد تفاقم الوضع و خطورته على البيئة و صحة السكان.

– كذلك التنقيب العشوائي لآبار السقي الفلاحي بالمنطقة بدون مراقبة، و التي فاق عددها الحد الأقصى، مما تسبب في تلفها. و نظرا لخصوصية المنطقة لكونها مسطحة و لا تتوفر على مسلك أو منحدر

كمصرف طبيعي، مما يجعل المياه المستعملة تطفوا على السطح مشكلة بذلك تهديدا حقيقيا للمنطقة ككل.

سابعا. الكوارث الطبيعية:

تجتاح مدينة بسكرة كوارث طبيعية عديدة و التي تقدر مرة واحدة كل عشر سنوات و من بين الكوارث التي لدينا معلومات عنها:

I. فياضانات سبتمبر 1969:

هذه الفيضانات أثرت على المحاصيل الزراعية و كذلك العمران، فشردت العديد من العائلات و أتلفت محاصيل التمور ذات الجودة العالة و التي تشتهر بها المنطقة. إذ اقتلعت الآلاف من النخيل خاصة القريبة من واد الحي كما حدث في غابة بوخالفة – فلياش .فوصل العدد الإجمالي إلى 7000 نخلة و هدمت العديد من السواقي المخصصة لغرض السقي الزراعي.

II. البرد (الحجر) سبتمبر 1979:

اتلف البرد المحاصيل الزراعية بكل أنواعها خاصة التمور التي اصابها العفن قبل نضجها. كما أثر على المباني التي انهارت منها العديد من المنازل خاصة المبنية بالطوب و الطين.

III. العواصف الهوجاء سبتمبر 1989:

اقتلعت هذه العواصف النخيل فوصل العدد إلى 1000 نخلة متلفة، كما حطمت العديد من المنازل و قد وصلت اضرارها المادية إلى قرابة 5 مليار سنتيم آنذاك.

IV. الحرارة العالية جويلية 1999:

إجتاحت المدينة و لمدة زمنية طويلة موجة من الحرارة العالية التي فاقت 50 درجة شهر جويلية و لمدة 3 ايام. زيادة على ذلك بقيت درجة الحرارة العالية في شهر اوت من نفس السنة، و لكن أقل نسبيا من حرارة شهر جويلية فكان مردود المحاصيل الزراعية أسوأ محصول تعرفه المنطقة منذ زمن بعيد، كما قتلت الحرارة العديد من السكان خاصة الرضع الصبيان.

الدراسة الميدانية:

I. واقع العمل الجمعوي في مدينة بسكرة:

لقد شهدت مدينة بسكرة – كغيرها من المناطق الجزائرية – وتيرة متسارعة لإنشاء الجمعيات و هذا منذ بداية التسعينيات تزامنا مع صدور قانون الجمعيات 31/90 و قد ساهم في ذلك:

- إزدياد و تنوع إحتياجات السكان.

- تزايد الوعي في المجتمع من خلال التحول التدريجي الذي شهدته المدينة في المجالات السياسية و الثقافية و الإجتماعية..الخ

و قد بلغت الجمعيات المعتمدة حسب الإحصائيات الرسمية المتوفرة خلال الفترة 2003 إلى 2009 ب: 1991 جمعية تنشط في مختلف المجالات على مستوى تراب الولاية.

هذه الجمعيات المتنوعة و المتزايد أعدادها كل عام تحاول المساهمة في التغبير الإجتماعي و في تحسين ظروف المجتمع الكل بطريقتها و حسب إمكانياتها و أهدافها و الملاحظ أن أغلب هذه الجمعيات تفتقر إلى مقرات خاصة و تمارس نشاطاتها على مستوى دور الشباب و المراكز الثقافية و مراكز إعلام و تنشيط الشباب.

لكي نقوم بدراسة شاملة لكافة هذه الجمعيات نجد أن الإمكانيات المتاحة لهذا البحث لا تسمح بذلك و لذلك إقتضت الضرورة أن نأخذ عينة تتناسب و موضوع الدراسة ألا و هي الجمعيات البيئية كنموذج للدراسة و هذا لمساهمتها في المجال البيئي.

II. أسباب اختيار الجمعيات البيئية:

- تخصص مثل هكذا جمعيات في مجال حماية البيئة

- تعمل على نشر الوعي و الثقافة البيئية في الوسط المدني

- هي وسيلة لجمع مختلف شرائح المجتمع بختلاف فئاتهم و اهتماماتهم و ذلك من خلال نشاطاتها

و منه نستنتج أن الجمعيات البيئية هي عنصر فعال و ملائم باعتبارها جزء من المجتمع المدني و هدفها المحافظة على البيئة.

III. الجمعيات البيئية في ولاية بسكرة:

جدول3 يبين الجمعيات البيئية المتواجدة على تراب ولاية بسكرة

الجمعيات البيئية	صفتها	مقرها
جمعية أحباب البيئة	محلية	بلدية بسكرة
جمعية فسيلة للمساحات الخضراء	محلية	بلدية بسكرة
جمعية نجدة البيئية	محلية	بلدية بسكرة
جمعية حماية البيئة	ولائية	ولاية بسكرة
جمعية الشجرة الخضراء	محلية	بلدية بسكرة
جمعية عشاق النبات	محلية	بلدية بسكرة

جمعية حماية البيئة و ترقية المواطنة	محلية	بلدية بسكرة
جمعية تواصل للتنمية المستدامة	محلية	بلدية بسكرة
جمعية محيطنا لحماية البيئة و الطبيعة	محلية	بلدية شتمة
جمعية إيكو	محلية	بلدية زريبة الواد
الجمعية الوطنية لترفيه الريف	وطنية	بلدية سيدي خالد
جمعية أصدقاء البيئة و الغابات	محلية	سيدي خالد
جمعية تويزة لحماية البيئة	محلية	بلدية مشونش
جمعية حماية البيئة	محلية	بلدية الفيض
جمعية حماية البيئة	محلية	بلدية الحوش
جمعية الأمل للتطور الفلاحي	محلية	بلدية جمورة
جمعية دنيا البيئية	محلية	بلدية زريبة الواد
جمعية أمل الغد لثقافة البيئة	محلية	بلدية سيدي عقبة
الجمعية الوطنية لحماية البيئة و مكافحة التلوث	وطنية	بلدية فوغالة
جمعية آفاق	محلية	بلدية بسكرة
جمعية حماية المستهلك	محلية	بلدية بسكرة
جمعية مرضى الربة	محلية	بلدية بسكرة
الجمعية الوطنية للأعشاب الطبية و العصرية	وطنية	بسكرة
محلية	محلية	بسكرة
جمعية آفاق للنشاط الإجتماعي	محلية	بسكرة

المصدر: مديرية البيئة لولاية بسكرة

IV. الجمعيات البيئية في بلدية بسكرة:

جدول4 يمثل الجمعيات البيئية في بلدية بسكرة

الرقم	الجمعيات	مقرها
01	جمعية حماية البيئة	شارع 184 رقم 13 ملوك بسكرة
02	جمعية أحباب البيئة	شارع 30 كشيدة عبد الحفيظ بسكرة
03	جمعية نجدة البيئة	متوسطة راس القرية
04	جمعية الشجرة الخضراء	حي كبلوتي بسكرة
05	جمعية فسيلة للمساحات الخضراء	العالية+ الشمالية بسكرة
06	جمعية تواصل للتنمية المستدامة	25 حي 18 مسكن العالية بسكرة
07	جمعية عشاق النبات	حي باب الضرب بسكرة
08	جمعية حماية البيئة و ترقية المواطنة	حي الإزدهار 114 مسكن بسكرة

المصدر: مديرية البيئة

V. عينة الدراسة (جمعية أحباب البيئة)

1. تعريف جمعية أحباب البيئة:

تأسست جمعية أحباب البيئة بتاريخ 07 جويلية 1996 بوصل تسجيل التصريح بالتأسيس رقم 1070/96، و ذلك بمقتضى القانون رقم 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 و المتعلق بالجمعيات.

نظرا لأهمية البيئة في حياة الإنسان بات من الضروري نشر الثقافة البيئية في أوساط المجتمع و بين صفوف الأطفال بصفة خاصة لتنشئتهم على مبدأ الحفاظ على البيئة، و لإرساء ركيزة من ركائز التنمية

المستدامة، تم إنشاء جمعية أحباب البيئة من طرف مجموعة من المواطنين من مختلف الشرائح الاجتماعية و التخصصات العلمية و المهنية.

جمعية أحباب البيئة، هي جمعية محلية تمارس أعمالها على مستوى ولاية بسكرة، حيث تنشط في مجال التحسيس و التربية البيئية على وجه الخصوص.

2. أهداف الجمعية:

تهدف الجمعية إلى:

* تحسيس المجتمع بالمشاكل البيئية و الأخطار الناجمة عن التلوث البيئي.

* توعية المواطن بضرورة ترشيد استغلال الموارد الطبيعية.

* المساهمة في الحفاظ على التراث المعماري من منظور بيئي.

* الحفاظ على المساحات الخضراء و توسيعها .

3. أهم نشاطات الجمعية:

لتجسيد أهدافها و ما تطمح إليه، تقوم الجمعية بنشاطات مختلفة في المجال البيئي حيث تنظم:

* معارض تحسيسية تتطرق لمختلف المواضيع البيئية.

* حملات تنظيف و تشجير.

* أيام دراسية و ندوات علمية حول مواضيع بيئية مختلفة.

* دروس بيداغوجية بيئية لفائدة تلاميذ المدارس.

* زيارات ميدانية لمواقع بيئية.

* إصدار مطبوعات و أدوات بيداغوجية لفائدة الأطفال خاصة مثل كتيبات حول البيئة، مطويات، ملصقات ...

* برمجة حصص إذاعية مخصصة (موجهة) للأطفال.

* تنظيم مسابقات حول البيئة

4. الإستمارة الاستبيانية:

السؤال الأول:

- المستوى التعليمي لأعضاء الجمعية: ابتدائي ☐ – ثانوي ☐– جامعي ☐ – أخرى ☐
- الوظائف الأساسية لأعضاء الجمعية: معلمين ☐ – أساتذة ☐– مهنيين ☐ – أخرى ☐
- تكوين أعضاء الجمعية: يوجد تكوين ☐ لا يوجد تكوين ☐
- المستوى التعليمي للمنخرطين: ابتدائي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ – أخرى ☐
- الوظائف الأساسية للمنخرطين: معلمين ☐– أساتذة ☐– مهنيين ☐– أخرى ☐
- عدد المنخرطين: كاف ☐ غير كاف ☐
- المشاركة الشبابية: قوية ☐– متوسطة ☐ – ضعيفة ☐
- المشاركة النسوية: قوية ☐– متوسطة ☐ – ضعيفة ☐

السؤال الثاني:

- نشاطات الجمعية: كل يوم ☐– كل أسبوع ☐ – كل شهر ☐– في المناسبات فقط ☐
- تمويل الجمعية : ذاتي ☐ – من الدولة ☐ – من أرباب العمل ☐
- تكاليف نشاطات الجمعية: ضعيفة ☐ – متوسطة ☐– باهظة ☐
- التنسيق مع جمعيات أخرى: يوجد ☐ – لا يوجد ☐

- طبيعة التنسيق مع الجمعيات : من اجل التكوين ☐ – من اجل النشاط ☐
- أكثر نشاطات الجمعية مرتبطة بـ: الندوات التكوينية والحلقات ☐– التوعية والإشهار ☐

– نشاطات ترفيهية ☐ – نشاطات أخرى ☐

السؤال الثالث:

- هل تجدون صعوبات في العمل الجمعوي: نعم ☐ لا ☐
- هل هذه الصعوبات مادية : نعم ☐ لا ☐
- هل هذه الصعوبات قانونية : نعم ☐ لا ☐
- هل هذه الصعوبات تنظيمية نعم ☐ لا ☐
- ما هي أكبر الصعوبات الميدانية التي تجدونها مع: الشعب ☐ المؤسسات ☐ الإدارة ☐

5. نتائج الدراسة الميدانية:

تحليل الاستمارة الاستبيانية :

السؤال الأول:

جدول 5 معلومات تخص كل من الأعضاء و المنخرطين

المستوى التعليمي لأعضاء الجمعية	ابتدائي	ثانوي	جامعي	أخرى
		✓	✓	
المستوى التعليمي للمنخرطين في الجمعية	ابتدائي	ثانوي	جامعي	أخرى
		✓	✓	
الوظائف الأساسية لأعضاء الجمعية	معلمين	أساتذة	مهنيين	أخرى
		✓	✓	✓
الوظائف الأساسية للمنخرطين في الجمعية	معلمين	أساتذة	مهنيين	أخرى
		✓	✓	✓
تكوين أعضاء الجمعية	يوجد تكوين	لا يوجد تكوين	–	–

	أحيانا		–	–
المشاركة الشبانية	قوية	متوسطة	ضعيفة	منعدمة
	✓			
المشاركة النسوية	قوية	متوسطة	ضعيفة	منعدمة
	✓			

المصدر: استمارة استبيانية 2018م

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول نجد أن المستوى التعليمي لكل من أعضاء و منخرطي الجمعية هو مستوى عالي و هذا مايعطي لأعضاء الجمعية (المسؤولين) القدرة على المساهمة في حماية البيئة، من خلال الإقناع على المستوى الرسمي (الإتصال بالهيئات الرسمية) من جهة و على المستوى غير الرسمي (بث الوعي البيئي لدى المواطنين) من جهة أخرى.

تلعب المهنة دورا كبيرا في عملية ترقية العمل الجمعوي و الزيادة في نشاطاته و المساهمة بشكل فعال في أدائه. و المتأمل في معطيات الجدول يجد أن أعضاء الجمعية يشغلون مناصب مرموقة و هذا ما يؤهلهم إلى تحسين عمل الجمعية من عدة جوانب (كالجانب المادي من خلال توفير الإمكانيات المادية، طرح انشغلات و اهتمامات الجمعية على المستوى الرسمي و تكثيف نشاطاها في حماية البيئة...الخ)

وجود المهنيين و أصحاب الوظائف الأخرى يعكس تنوع المشاركة في العمل الجمعوي لدى مختلف طبقات و شرائح المجتمع و المساهمة كل حسب دوره.

تواجد الفئة الشبانية بقوة دافع مهم من حيث ما تستطيع أن تقدمه الجمعية من أعمال تطوعية و غيرها إضافة إلى أنه عامل يوضح مدى تطلعات الجمعية المستقبلية (الحفاظ على استمرارية عمل الجمعية و التطوير فيها). بالنسبة للمشاركة النسوية القوية على مستوى الجمعية هو عنصر مهم و ذلك بإعطاء

فرصة للمرأة لتبرهن على مدى قدراتها في تقديم الإضافة على مستوى التسيير و حماية البيئة و تجاوز الفكرة التي ترسخت في عقول المواطنين على أن هذ العمل حكر على الرجل.

السؤال الثاني:

جدول 6 يمثل طرق تمويل الجمعية و نشاطاتها و علاقتها مع الجمعيات الأخرى

نشاطات الجمعية	كل يوم	كل أسبوع	كل شهر	كل سنة
			✓	
تمويل الجمعية	ذاتي	من الدولة	من الخواص	أخرى
	✓			
تكاليف نشاطات الجمعية	ضعيفة	متوسطة	مقبولة	باهضة
		✓		
التنسيق مع جمعيات أخرى	يوجد	لا يوجد	–	–
		✓	-	-
طبيعة التنسيق مع الجمعيات	من أجل التكوين	من أجل النشاط	أخرى	–
				–
أكثر نشاطات الجمعية مرتبطة	الندوات والحلقات	التوعية والإشهار	نشاطات ترفيهية	أخرى
		✓		✓

المصدر: استمارة استبيانية 2018م

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول نجد أن كل من الدولة و الخواص لا يساهمون في تمويل هاته الجمعية و الذي يعتبر عنصر مهم في فعالية و قدرة الجمعية على مواصلة المسيرة في حماية البيئة حيث اعتمدت على تمويل نفسها ذاتيا و هذا غير كاف من أجل تحقيق أهدفها المرجوة

تقزيم المؤسسات الحكومية لدور الجمعيات البيئية و التسلط في اتخاذ القرار دون اللجوء إلى هاته الأخيرة هو أحد الأسباب الرئيسية التي غيبت التكامل في العمل بين الطرفين.

تكاليف نشاطات الجمعية متوسطة و هذا نظرا لطبيعة العمل الذي تقدمه هاته الأخيرة حيث أن الدور التوعوي التثقيفي هو الغالب على نشاطها. غياب التنسيق بين الجمعيات هو أحد الأسباب أو العراقيل التي تحد من طوير العمل الجمعوي و هذا لتحفظ كل جمعية بمخططاتها و العمل على التميز و ذلك على حساب المواطن.

السؤال الثالث:

جدول 7 يمثل نوع و مصدر الصعوبات التي تواجه الجمعية

هل تجدون صعوبات في العمل الجمعوي	مادية	قانونية	تنظيمية
	✓	✓	✓
أكبر الصعوبات تجدونها مع	الشعب	المؤسسات	الإدارة
			✓

المصدر: استمارة استبيانية 2018م

تواجه الجمعيات البيئية صعوبات مادية، قانونية و تنظيمية حيث أنها لا تلقى الدعم المادي الذي يساعدها عل الاستمرار و التطوير (ضعف الموارد المالية) إضافة إلى الصعوبات القانونية التي تعمل على تعطيل عمل هكذا جمعيات (من بين هاته الصعوبات صعوبة تأسيس جمعية بيئية) أما عن الصعوبات التنظيمية فهي ناجمة عن غياب التكوين و التأطير اللازم للأعظاء و كذا غياب الوعي البيئي لدى المواطن.

تعتبر الإدارة الطرف الذي يحد من عمل الجمعيات البيئية و ذلك لعدم تقديمها المساعدة اللازمة حيث أنها لا تعطي الإهتمام اللازم و لا تعمل على تسهيل و تسريع الأمور الإدارية (وثائق، تصريحات، إمضاءات...) التي تهم الجمعية و العمل الذي تقدمه.

6. النتائج العامة في ضوء تساؤلات الدراسة:

بعد تفريغ البيانات و تحليلها و إجراء المقابلات مع رئيس الجمعية المعنية و كذا مديرية البيئة. توصلنا إلى النتائج التالية و التي سنحاول من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة

الإجابة عن التساؤل الأول: ماهي طبيعة الدور الفعلي الذي تلعبه الجمعيات البيئية في إطار حماية البيئة؟

بعد تناول حالة البيئة لمدينة بسكرة و المشاكل التي تعاني منها (التصحر و التلوث بكافة أشكاله)، و بغيت تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات البيئية) في منطقة بسكرة فقد تأسست بها عدة جمعيات عاملة في الحقل البيئي ، من بينها جمعية (أحباب البيئة) و التي مثلت عينة البحث المدروس. و ينشط في إطارها منخرطون من كل المستويات العلمية و التخصصات و الأعمار. إلا أن الملاحظ هو عدم اهتمام مثل هكذا جمعيات بتنظيم منخرطيها في لجان و نوادي مختلفة، كما أنه لا يتم تنظيم أيام دراسية تكوينية لأعضاء هذه الجمعيات للتعريف بالمشكلات البيئية للمدينة و كيفية الوقاية مها وآليات العمل التطوعي و أهميته

الإجابة عن التساؤل الثاني: ماهي العراقيل و المعوقات التي تعيق عمل الجمعيات البيئية؟

مما لا شك فيه أن عمل هذه الجمعيات في مجال حماية البيئة يبقى عملا محدودا و مقتصرا على المناسبات الخاصة و متعلقا بها. و بالتالي فإن دور هذه الأخيرة هو دور تثقيفي تربوي و توعوي بعيدا عن دوره السياسي و المتمثل في التأثير على القرارات السياسية في مجال التهيئة الحضرية و التنمية بشكل عام. و لعل هناك عدة عراقيل تعيق عمل هذه الجمعيات و تحد من دورها في مجال حماية البيئة و تتجلى هذه العراقيل فيما يلي:

- نقص الإمكانيات المادية الناجمة عن نقص التمويل الذي تستفيد منه هذه الجمعيات و غياب معايير واضحة لتقديم الدعم من قبل الهيئات المشرفة على ذلك.
- نقص التأطير البشري في هذه الجمعيات و هذا راجع في الأساس إلى غياب ثقافة التطوع في المجتمع و عدم اهتمام المواطنين بالعمل الجمعوي.
- نقص المعلومات و المعطيات في غياب بنوك المعطيات و آليات الاتصال بين الجمعيات و الإدارة المحلية.
- غياب التنسيق بين الجمعيات البيئية و الإدارة المحلية و ذلك باعتبار أن السياسة الحضرية من الإطار التشريعي، الذي تنطلق منه مختلف عمليات التدخل في المجال الحضري و العمراني للمدينة، سواء السلطات المحلية أو المجتمع المدني بكل منظماته. بالإضافة إلى أن هذه السياسات بحد ذاتها تراعي الجانب النظري دون الجانب الميداني.

و من خلال المقابلات استنتجنا أن سلطة القرار المركزية لا تراعي الخصوصية المحلية لكل منطقة كونها لا تعتمد على مشاركة الجمعيات التي تنشط في هذا المجال و لا تستفيد من أعمالها و خبراتها التطبيقية. لذلك كانت المشكلات البيئية بحسب إجابات رئيس الجمعية البيئية في المدينة ناتجة عن عدة عوامل متداخلة أهمها:

- سوء التخطيط الذي لا يراعي فيه خصوصيات المنطقة الجغرافية و الاجتماعية و آليات التسيير و التنفيذ و المراقبة التي لا تراعي بدقة ما جاء في هذه المخططات.
- العوائق البيروقراطية و القانونية التي أدت إلى تهميش دور المجتمع المدني في التخطيط و التنفيذ و نشر الوعي البيئي لدى المواطنين.

7. نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة وهي:

هناك تضارب شاسع بين الدور الذي تضطلع به الجمعيات العاملة في الحقل البيئي و ما تقدمه فعليا من مجهودات عل أرض الواقع . و هذا نتيجة لعدة أسباب متمثلة فيما يلي:

- نقص الوعي البيئي لدى المواطن و غياب ثقافة التطوع. و هذا ما يبرر نقص التأطير البشري لهذه الجمعيات. ما أدى إلى تهميش المواطن وقلة و ضعف آليات الاتصال بينه و بين الجمعيات من جهة و بينه و بيم الإدارة من جهة أخرى.
- ضعف و غياب التنسيق بين الجمعيات فيما بينها. و ذلك بسبب سعي كل جمعية تحقيق أهدافها الخاصة على حساب المصلحة العامة للمواطن.
- غياب التنسيق بين الجمعيات و الإدارة المحلية و هو ما نتج عنه نقص التأطير المادي للجمعيات و كذا عدم إشراكها في وضع و تنفيذ التشريعات و القوانين.

8. التوصيات:

من خلا إجابتنا على مجموعة التساؤلات المتعلقة بالدور الفعلي للجمعيات و كذا العراقيل التي تواجهها أثناء تنفيد مهامها.

وجب علينا أن نذكر مجموعة من التوصيات ألا و هي:

- النهوض بمستوى الوعي البيئي لدى المواطن و إشراكه في إتخاد القرار
- التطوير من ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع

- العمل على تسهيل الاتصال بين مختلف الجمعيات و ذلك بخلق فضاء واسع يجمع بينهم و بين المواطن
- ترسيخ الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع من خلال حثهم على النشاط الجمعوي من جهة و الانخراط في الجمعيات البيئية من جهة أخرى
- اشراك الشعب في اتخاد القرارات و التشريعات و الاستفادة من العمل الميداني للجمعيات بغية التصدي للمشكلات التي تعاني منها المدينة
- العمل على خلق بيئة قانونية مشجعة لنشأة و تطور الجمعيات البيئية و ذلك بتسهيل الإجراءات القانونية للتأسيس، و تنويع مصادر التمويل.

خلاصة:

تطرقنا خلال هذا الفصل إلى مجموعة المشكلات التي تعاني منها مدينة بسكرة و العوامل المتسببة فيها و كذا الطرق المتبعة من طرف السلطات المعنية لتفاديها.

كما تناولنا في فصلنا هذا التعريف بجمعية أحباب البيئة و أهدافها المرجوة في إطار حماية البيئة و مجموعة النشاطات التي تقدمها إضافة إلى العراقيل التي تواجهها مالية كانت أو بشرية أو إدارية.